التجديد في التفسير مفهومه وصوره ـ التفسير حسب ترتيب النزول أنموذجا ـ

Renewal in interpretation, concept and image .Explanation according to the order of descent as a model

الباحثة : خديجة بوجمعة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة
البريد الالكتروني: Boudjamaa.kh@gmail.com

الملخص:

التجديد مطلب شرعي وعقلي دعت إليه دواع كثيرة، ومفهوم إسلامي أصيل نصت عليه السنة النبوية، وعاشته الأمة الإسلامية واقعا، فكان حافزا على الإجتهاد والتطوير والتحسين، بحيث استوعبت رسالة الإسلام كل حاجات الإنسان ومقتضيات الحياة.

ولما كان القرآن الكريم دستور الأمة، ومنهاج الشريعة، كان لا بد من التجديد في تفسيره تجديدا يحفظ العلم، ويقمع البدعة، وتصلح به حال الأمة.

ومن هنا كان لابد من بيان مفهوم التجديد في التفسير المنبثق عن مفهوم تجديد الدين، وبيان ضوابطه، وتحديد مجالاته، حتى لا يكون التجديد عرضة لكل مدع، ونحلة ينتحلها كل منتحل.

وهذا البحث يتناول المراد بالتجديد في التفسير، وبيان مدى حاجتنا إليه، ثم يتناول صور التجديد المتاحة في التفسير.

وحتى لا تكون الدراسة نظرية سأتناول منهج "التفسير وفق الترتيب النزولي للقرآن الكريم" كنموذج للتجديد في مناهج التفسير.

الكلمات المفتاحية: تجديد، تفسير، ترتيب النزول

Summary:

Renewal is a legitimate and mental requirement called for by many reasons, and an authentic Islamic concept stipulated in the Sunnah of the Prophet, and the Islamic nation lived a reality, as it was a catalyst for diligence, development and improvement, so that the message of Islam absorbed all human needs and requirements of life.

As the Noble Qur'an was the constitution of the nation, and the curriculum of Sharia, it was necessary to renew in its interpretation a renewal that preserves knowledge, suppresses heresy, and reconciles it with the state of the nation.

Hence, it was necessary to explain the concept of renewal in the interpretation emanating from the concept of debt renewal, and to clarify its

controls and define its fields, so that the renewal is not subject to every claimant, and a bee impersonated by each impersonator.
This research deals with what is meant by renewal in interpretation, and to indicate the extent of our need for it, then deals with images of renewal available in interpretation.
In order not to be a theoretical study, I will deal with the approach of "interpretation in the downward order of the Holy Qur'an" as a model for innovation in approaches to interpretation.
Keywords: regeneration, interpretation, order of descent

مقدمة:

حضارة أمتنا الإسلامية حضارة متجددة وقادرة على النهوض بالأمة، لأنها تستمد مقومات وجودها من كتاب الله تعالى المعجزة الخالدة، الباقية، الصالحة لكل زمان ومكان وبالتالي فإن قدرتها على استيعاب مستجدات العصر من الأمور المسلمة.

وبما أن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، و لا يستطيع جيل بعينه استخراج ما فيه من كنوز العلوم والحقائق، فإن الحاجة تغدو ماسّة لإعادة النظر في تفسيره أملا في مواكبة متطلبات العصر.

ولأن أغلب المسلمين اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها في المآتم والمقابر والدور، وبمصاحف يحملونها أو يودعونها بركة في البيوت، كان لزاما على أهل العلم أن يقوموا بتجديد تفسيره لتجديد نظرة المسلمين لكتاب ربهم ، فيفهموه ويتدبروه، ويهتدون بهديه.

ومن هنا جاءت فكرة هذا المقال الموسوم (التجديد في التفسير، مفهومه وصوره، التفسير حسب ترتيب النزول-أنموذجا-) لتصب في ذلك الاتجاه.

الإشكالية:

إن مصطلح "التجديد" تبادرته أذهان المفكرين، وكل يلصق به تهمة هو بريئ منها، فمنهم من رأى أن التجديد عبارة عن هدم التراث الإسلامي بالكلية، ومنهم من ادعى أن التجديد مصطلح مبهم، لا يفهم ولا يمكن تطبيقه في ظل ثوابت الشرع.

فما هو مفهوم التجديد في التفسير؟

ولماذا التجديد في التفسير؟

وهل –فعلا-يتقبل التفسير التجديد ؟

ثم ما حقيقة التفسير حسب ترتيب النزول؟

أسباب اختيار الموضوع:

- الحاجة إلى بيان مفهوم التجديد في التفسير وتوضيح قابلية التفسير له لسد الباب أمام أدعياء التجديد الذين يأتون بأفهام مخالفة للشرع.
- نفي دعاوى جمود التفسير وعدم مواكبته للواقع.
- واقع القرآن الكريم بين المسلمين حيث أصبح يقرأ فقط لشفاء الأبدان من الأسقام لا لشفاء الصدور من الأوهام والآثام.
- عدم فهم المسلمين لكتاب ربهم وضعف تمسكهم به جيل بعد جيل.

أهداف الدراسة:

- بيان مفهوم التجديد في التفسير ونفي دعاوى جمود التفسير وعدم مواكبته للعصر.
- بيان الحاجة إلى التجديد في التفسير وعرض لبعض صوره الممكنة
- بيان أن "التفسير حسب ترتيب النزول" من صور التجديد في التفسير التي لم يفصل في جدواها العلمية بعد.

الدراسات السابقة:

- التجديد في التفسير في العصر الحديث *مفهومه وضوابطه واتجاهاته*، رسالة دكتوراه لدلال بنت كويران، جامعة أم القرى.
- اتجاهات التجديد في مصر في العصر الحديث لمحمد شريف.
- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والظوابط لعثمان أحمد عبد الرحيم.
- تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول دراسة وتقويم، رسالة دكتوراه لطه محمد فارس، جامعة أم درمان بالسودان.
- عيون الأقاويل في إبطال دعوى ترتيب القرآن وتفسيره على حسب التنزيل، رسالة دكتوراه لعبد الرحمن نصر أحمد نصار، جامعة الأزهر.

منهج البحث:وصفي تحليلي، ونقدي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

-**مقدمة:** تضمنت أهمية الموضوع، وإشكاليته، وأسباب اختياره، والأهداف المرجو تحقيقها، والدراسات السابقة للموضوع، ومنهج البحث، والخطة.

-المبحث الأول: مفهوم التجديد في التفسير، صوره والحاجة إليه: ويشتمل على المطالب التالية:

1. معنى التجديد لغة واصطلاحا
2. مفهوم التجديد في التفسير
3. الحاجة إلى التجديد في التفسير
4. صور التجديد في التفسير

المبحث الثاني: تفسير القرآن حسب ترتيب النزول: ويتضمن المطالب التالية:

1. مفهوم التفسير حسب ترتيب النزول
2. كتب التفسير المؤلفة على ترتيب النزول ومبرراتها
3. حكم مخالفة الترتيب المصحفي للقرآن الكريم
4. الترتيب الزمني لنزول القرآن الكريم
5. حكم تفسير القرآن حسب ترتيب النزول وآراء العلماء فيه

خاتمة: حوت أهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم التجديد في التفسير صوره والحاجة إليه

أولا:معنى التجديد لغة واصطلاحا:

أ-معنى التجديد لغة:

أصل الجدّ في اللغة: القطع، يقال جددت الشيئ فهو مجدود وجديد، أي مقطوع، ومن قولهم: ثوب جديد، أي مقطوع، كأن ناسخه قطعه الآن.[1]

[1]- مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الرازي أبو الحسن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، باب الجيم وما يلها من المضعف، 409/1.

وجدّ الشيئ جِدة، بالكسر صار جديدا، والجديد نقيض الخلِق، والخلق: القديم، فالجديد خلاف القديم، وجدد الشيئ يجدده صيره جديدا، أي جعله جديدا، أي حول القديم فجعله جديدا، والجديداد: الليل والنهار، لأنهما لا يبليان.[2]

فالجديد لغة: يقتضي وجود شيئ كان على حالة ما، ثم طرأ عليه ما غيره وأبلاه، فإذا أعيد إلى مثل حالته الأولى التي كان عليها قبل أن يصيبه البلى، كان ذلك جديدا.[3]

إذن التجديد في معناه اللغوي ثلاثة معان:

أولاهما: أن الشيئ المجدد قد كان في أول الأمر موجودا وقائما، وللناس به عهد.

ثانيهما: أن هذا الشيئ أتت عليه الأيام فأصابه البلى وصار قديما خلِقا.

ثالثهما: أن ذلك الشيئ قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها أن يبلى ويخلق.

ب-مفهوم تجديد الدين اصطلاحا:

نظرا لأهمية التجديد في الإسلام، ولمكانته في هذا الدين، ولحاجة الأمة إليه، ولأهمية دور العلماء فيه، فقد بين النبيﷺ :" إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[4]

عرفه العظيم آبادي بأنه:"إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات"[5]

وعرفه العلقمي بقريب منه إذ قال:" إحياء ما اندرس من أعمال الشريعة، وما ذهب من معالم السنن، وخفي من العلوم الظاهرة والباطنة".[6]

وعليه يمكن القول إن التجديد في الدين يدور معناه حول عدة محاور[7]:

---

[2]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، 111/3، والصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيلبن حماد، ت:أحمد بن عبد الغفور عطار، 401/2، وتاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى، 314/2.

[3]- ينظر: المصباح المنير في غيب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، 92/1.

[4]- أخرجه أبو داوود في سننه (بشرح عون المعبود)، كتاب: الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، (209/11) رقم 4282، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابي داوود برقم 4291.

[5]- عون المعبود شرح سنن أبي داوود، العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، 260/11.

[6]- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، زين الدين محمد، 9/1.

[7]- ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث، مفهومه وضوابطه واتجاهاته، دلال بنت كويران، ص 17-19.

1-إحياء الدين في نفوس الناس وإعادة المفاهيم الصحيحة الدين كما جاء بها الكتاب والسنة.

2-تنقية الدين من البدع والخرافات والأوهام.

3-ربط الدين بالحياة ومعالجة مشاكل الناس وفق تعاليم الدين ومقاصده.

والتجديد في الدين يقتضي أمورا[8]:

- الاحتفاظ بجوهر البناء القديم، والإبقاء على طابعه وخصائصه.
- ترميم ما بلي منه، وتقوية ما ضعف من أركانه..
- إدخال تحسينات عليه لا تغير صفته، ولا تبدل طبيعته.

فالتجديد إذن هو أحد وجوه المحافظة على استمرار حيوية هذا الدين وفاعليته، وتوجيهه للحياة، وهو أحد وجوه القوة في طبيعة هذه الرسالة الخالدة.[9]

وبهذا يتضح بطلان دعوى التجديد في الدين التي تعني إعادة النظر في التشريع الإسلامي كله دون قيد، وتطوير الشريعة لتطابق الحضارة الغربية، أو الاقتراب منها إلى أقصى ما تسمح به النصوص من تأويل على أقل تقدير.[10]

ثانيا:مفهوم التجديد في التفسير

المراد بالتجديد في تفسير القرآن الكريم: تجديد الفهم لكتاب الله تعالى على ضوء واقع المسلمين المعاصر وفق قواعد التفسير.[11]

ويعني العودة بالتفسير إلى حريته المنطقية التي كان عليها السلف، واستقلال النظر فيه، والبعد عن قيود لا يصح تقييده بها[12].

ولو تتبعنا رحلة المفسرين حسب العصور، نرى علماء كل عصر، من خلال معارفهم وكسبهم العلمي، عندما ينظرون في القرآن يعودون بمردود إضافي متوافق مع آفاقهم العلمية و الحضارية..ولو أخذنا نماذج من المفسرين في كل عصر،

---

[8]- ينظر: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، القرضاوي، ص 38.

[9]- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، عثمان أحمد عبد الرحيم، مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار الحادي عشر، ص6.

[10]- ينظر: الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسنين، ص38.

[11]- مقال التجديد في التفسير، يحي شطناوي، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد السادس، العدد 23، 1431هـ-2010م، ص12.

[12]- ينظر: محاظرة"التجديد في التفسير"، للدكتور الشريف حاتم العون، اللقاء 25 لمركز تفسير للدراسات القرآنية، بتاريخ:1434/03/24هـ.

لوجدنا أنه أضيفت معان للرأي من خلال كسب البشر والتقدم العلمي، وما إلى ذلك..فقدرة القرآن على عطاء الزمن، دليل خلوده.."[13]

ولكن بعض أهل العلم يخافون أن يدخل من هذا الباب إذا فتح –باب الإجتهاد- الأدعياء والطفيليون الذين يلبسون لبوس العلماء ويحملون ألقابهم الفخمة وليسوا من العلم في قليل أو كثير.. وأخص منهم أدعياء التطور الذين يريدون أن يدخلوا على الحياة الإسلامية، ما هو غريب عن فطرتها وقيمها وشريعتها بدعوى الإجتهاد في الشرع، وهي أبعد ما تكون عن شرع الله نصا وروحا.

ولا نقصد بالتجديد في التفسير ما يفهمه بعض دعاة العصرنة من إخضاع آيات القرآن الكريم لأفهام البشر ومتغيرات العصر، أو ما يسميه البعض بتطور الشريعة.[14]كأمثال" أبو القاسم حاج حمد" الذي صدر له عدة كتابات في منهجية القرآن من أهمها: كتاب العالمية الإسلامية الثانية، ومنهجية القرآن المعرفية، تعرض فيهما إلى قضايا منهجية عديدة في فهم القرآن، وذلك من خلال ما دعا إليه من:

1- تجاوز التفسير التراثي للقرآن من مناهج وأدوات تحليلية بحجة أنها تمثل فترة زمنية أطلق عليها اسم العالمية الإسلامية الأولى.

2- الأخذ بمحددات منهجية جديدة تلائم الفترة الزمنية الحالية، العالمية الإسلامية الثانية.[15]

ويزعم أن هذا يخرج المسلم من تخلفه، ليقود العالم، حيث يقول: "كيف يمكن طرح القرآن على مستوى الحضارة العالمية الراهنة، وضمن أفقها؟ ليستطيع أن يقود المسلم أولا إلى خارج التخلف، ثم يقود معه العالم إلى حيث البديل"[16]، ونسي أو تناسى أن المسلمين قادوا العالم في القرون الأولى لما تمسكوا بقرآنهم غضا

---

[13]- كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، ص206.

[14]- التجديد في التفسير، شطناوي، مرجع سابق، ص13.

-ينظر: المدرسة الفكرية المعاصرة في تفسير القرآن الكريم، الجيلاني بن التوهامي، مجلة المسلم المعاصر، لبنان، العدد 101، سبتمبر 2001.[15]

- المرجع نفسه.[16]

طريا كما أنزل، وما أصاب الأمة من الوهن والضعف إلا بعد تخليها عن كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

و يحسن هنا أن نذكر من المناهج الجديدة المنحرفة في تفسير القرآن الكريم- على سبيل المثال لا الحصر- المنهج التاريخاني الذي استورد من قبل أرباب الفكر الحداثي وأسقطوه على التراث الإسلامي و القرآن الكريم خاصة ظنا منهم أنه السبيل الوحيد للتخلص من قيود الماضي والالتحاق بركب الحضارة الغربية المعاصرة ، وفي هذا المعنى يقول هاشم صالح: "ما دام العرب عاجزين عن تفكيك الانغلاقات التراثية المزمنة المهيمنة عليهم مئات السنين فإنهم سوف يظلون مقيدين بالسلاسل والأغلال، وفك هذه السلاسل له ثمن غال ألا وهو نزع القداسة الإلهية عن التراث لكي يبدو على حقيقته داخل التاريخ وكنتائج للتاريخ وهذا ما فعله الأروبيون وأدى إلى انطلاقهم وتفوقهم على شعوب الأرض قاطبة"[17]

ثالثا:الحاجة إلى التجديد في التفسير:

رغم أن أئمة السلف الصالح قد بذلوا أقصى جهدهم في فهم القرآن، وتفسيره، واستنباط ما يحتويه من الأحكام، والشرائع، والعبر والعظات، إلا أن ما وقع للمسلمين في تاريخهم من اختلاف وافتراق، وتنازع وتصارع .. أثر في فكرهم عامة وفي مسيرة تفسير القرآن خاصة، إذ صار التفسير بدوره مجالا للدفاع عن المذاهب العقدية أو الفقهية، أو لاستعراض فنون من المعارف المختلفة والمتناقضة أحيانا، مما أبعد التفسير عن تحقيق مقاصد القرآن وغاياته العقدية والتربوية الحقة، هذا فضلا عن غياب النظرة الشمولية للقرآن في مناهج المفسرين، إذ اقتصر أغلبهم على فهم المعاني الجزئية للمفردات أو إثارة القضايا الفقهية أو الكلامية الجزئية أيضا، وقد تعددت مناهج المفسرين وتنوعت بتعدد ثقافاتهم ومذاهبهم وتنوعها، حتى إن لكل مفسر منهجا خاصا به يعكس توجهه العلمي وانتماءه العقدي أو المذهبي.

[17] -ينظر: الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي، هاشم صالح، ص264 .

هذه الحال تفاقمت خلال عصور الانحطاط إلى بداية القرن العشرين حيث ساد التقليد وغاب الاجتهاد، وظل العلماء- إلا من رحم ربك- يجترون الأفكار والآراء المتوارثة، ولم يستطيعوا تعميق الإيمان وحب القرآن في القلوب والنفوس مما جعل العقول والقلوب تتصف بالخواء والفراغ وأوجد لديها قابلية الغزو الفكري والثقافي بعد الانهزام العسكري والسياسي.. وبعد أن تبين للمفكرين والدعاة أن أهم أسباب تخلف الأمة الإسلامية واستعمارها هو هجر المسلمين لكتاب ربهم علما وعملا، وتعلقهم بغيره من الأفكار والفلسفات، أخذوا يدعون ويحثون على الرجوع لكتاب الله قراءة وتدبرا وعملا، لأنهم يؤمنون كما يؤمن علماء السلف الصالح بأنه لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وهو التمسك بالكتاب والسنة ويقتضي ذلك أن تؤخذ العقيدة والشريعة من ينابيعهما الصافيين (القرآن والسنة) قبل أن تلوثها الفلسفات والمذاهب الدخيلة على الإسلام، وأساس هذا الأخذ الفهم السليم للقرآن وذلك بتحرير ألفاظه وتنقية تفاسيره مما علق بها من بدع وإسرائيليات واستطرادات نحوية أو كلامية وغيرها[18].

لا ريب أن التجديد حاجة ضرورية للأمة، تزداد كلما بعد الناس عن الدين، ولعل من أهم ما يبين هذه الحاجة ما يلي[19]:

1-أن التجديد من الأمور التي ترتبط بخصائص الشريعة الإسلامية من بقاء وخلود وشمول يجعلها صالحة لكل زمان ومكان. قال تعالى﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾سورة الأحزاب:40)

2- التغيرات الهائلة في الحياة المعاصرة، مما يلزم علماء الأمة بالاجتهاد لكي لا يكون الدين بعيدا عن واقع الناس.

[18]- ينظر: اتجاهات التجديد ومناهجها في تفسير القرآن الكريم وموقع منهج الدراسة المصطلحية، محمد البوزي، موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية، بتاريخ: 20رجب1439هـ، الساعة العاشرة مساء.

[19]- التجديد في التفسير في العصر الحديث، دلال بنت كويران، مرجع سابق، ص67-68 ، والتجديد في التفسير، الشطناوي، مرجع سابق ص14، وكيف نتعامل مع القرآن، الغزالي، ص68.

3-إن أهمية التجديد تنبع أساسا من إزالة ما علق بالتفسير من أفهام بشرية خاطئة، حجبت القارئ عن استلهام هداياته، فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن الكريم.

4-إحياء أمر الدين في نفوس المسلمين، وتعظيم كتاب ربهم وسنة نبيهم.

5- الخشية من الجمود الذي لا يقل خطورة عن الجرأة على كتاب الله، فما تجرأ من تجرأ على كتاب الله إلا حين ساد الجمود والركود في العلوم الإسلامية.

6-اختلاف المفسرين، فهنا يأتي التجديد للترجيح بين أقوالهم، ترجيح المجتهد لا ترجيح المقلد.

رابعا: صور التجديد في التفسير:

ذكر أهل العلم صورا ممكنة وجائزة للتجديد في التفسير، بل ومطلوبة، نجملها فيما يلي:

1. تفسير القرآن الكريم بالسنة، وهو نوعان: النوع الأول: اجتهاد المفسرين في ربط القرآن بالسنة النبوية، وهذا النوع لا يزال بالإمكان إضافات جديدة فيه، مع التمييز بين صحيح السنة وضعيفها، أما النوع الثاني: وهو التفسير النبوي للقرآن، فهذا أيضا لا يمنع من التدبر في الآية ومحاولة استنباط وجوها جديدة، خاصة إذا كان تفسيره ﷺ فيه عموم، أو تفسير بالمثال، أو غير ذلك كتفسيره للقوة بالرمي، ومن التفسير النبوي ما لا يقبل القياس عليه، فلا يقبل التجديد حينئذ، كبيانه ص لحكم شرعي أو أمر غيبي.[20]
2. الترجيح بين الروايات أو التوفيق بينها، وبيان صحيحها من سقيمها.
3. الإتيان بمعاني لغوية جديدة مما تحتمله للفظة القرآنية، مع عدم إهمال أقوال الصحابة-رضي الله عنهم- يقول السيوطي:"وكثيرا ما يقتصر الصحابي ومن بعده من السلف على وجه مما يقتضيه النظم القرآني باعتبار المعنى اللغوي، ومعلوم أن ذلك لا يستلزم إهمال سائر المعاني التي تفيدها اللغة العربية، ولا اهمال ما يستفاد من العلوم التي تتبين بها دقائق العربية

[20] - ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث، دلال بنت كويران، مرجع سابق، ص53-55.

واسرارها علم المعاني البيان، فان التفسير بذلك هو تفسير باللغة لا تفسير بمحض الرأي المنهي عنه[21].

فالعبرة في المعنى الجديد أن لا يبطل أو يناقض ما جاء عن السلف وأن يكون المعنى المفسر به صحيحا، يحتمله السياق، وأن لا يقصر المعنى على المعنى الجديد دون غيره[22].

4. الاهتمام بمقاصد القرآن في التفسير.
5. الاهتمام بالتفسير السياقي.
6. التفسير الاستنباطي في حكم النوازل الفقهية.

وقد ذكر د. الشريف حاتم صورا أخرى أوجزها فيما يلي[23]:

7. استخراج معاني جديدة لم تذكر في كتب المفسرين.
8. محاكمة بعض الأقوال القديمة غير المعتبرة في التفسير.
9. ربط التفسير بالواقع .
10. ربط التفسير بالمكتشفات الحديثة.
11. ربط العلوم الحديثة وتصحيحها بالقرآن.
12. ضبط التفسير الإشاري.
13. تحرير المسائل اللغوية.
14. تقريب إعجازه البلاغي.
15. علوم قرآنية ولدت متأخرة تحتاج إلى تتميم.

إضافة إلى ذلك فإن من صور التجديد في مناهج التفسير، تناول سور القرآن وفق الترتيب الزمني لنزولها، وهذا يحيلنا إلى المبحث الموالي.

المبحث الثاني: التفسير حسب ترتيب النزول

أولا: مفهوم التفسير حسب ترتيب النزول:

[21] - فتح القدير الجامع بين فن الدراية والرواية من علم التفسير، الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد، 14/1.

[22] - ينظر: التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، محمد أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، تحقيق محمد حامد الفقي، ص51.

[23] - لمزيد من التفصيل يرجع إلى: محاظرة"التجديد في التفسير" ، الشريف حاتم العوني، مرجع سابق.

لم أقف على تعريف لهذا النوع من التفسير، ولعل السبب راجع إلى جدّته، حيث لم يعرف إلا في العصر الحاضر، الأمر الذي جعل أحد الباحثين يقول:"إن تحديد مفهوم التعامل مع النص القرآني حسب ترتيب النزول، يحتاج إلى جهد شخصي لتوضيحه وتجليته، إذ هو ليس مصطلحا فنيا يتداوله أهل العلم، إنما هو اصطلاح إجرائي، أجراه بعض الدارسين لتفسير القرآن، على جهدهم في تناول القرآن الكريم بالتفسير والبيان، ومن هنا فيمكن القول: إن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول يقصد به تناول سور القرآن الكريم وآياته بالبيان والشرح والتوضيح حسب نزولها، لا حسب ترتيبها في المصحف كما هو بين أيدينا.[24]

ثانيا: كتب التفسير المؤلفة على ترتيب النزول ومبرراتها:

تعددت المدارس التفسيرية، حسب اختصاصات المفسرين واهتماماتهم الشخصية، وتلبية لحاجات المجتمعات التي عاشوا فيها، ومن هذا المنطلق، قام بعض المفسرين في العصر الحديث بتتبع تاريخ نزول القرآن الكريم، واستثماره في الدعوة والتربية والإصلاح، فكان أن ألفت خمسة تفاسير مرتبة حسب الترتيب الزمني لنزول القرآن الكريم، وهي كالآتي:

- "بيان المعاني"، للملا حويش آل غازي عبد القادر(1880-1978م).
- "التفسير الحديث"، لمحمد غزة دروزة (1888-1984م)
- "معارج التفكر ودقائق التدبر"، لحسن عبد الرحمن حبنكة الميداني (1927-2007م)
- "فهم القرآن الكريم"، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول (1936-2010م)
- تفسير القرآن المرتب منهج لليسر التربوي، لأسعد أحمد علي (من مواليد 1937م)

[24]- ينظر: منهج التعامل مع النص القرآني حسب ترتيب النزول، قراءة في كتاب الجابري، سليمان محمد الداقور، ص4.

وقد ذكر كل منهم مبررات سلوكه هذا المنهج غير المسبوق، بجملة من الدوافع منها[25]:

- ✓ تعليم العامة تاريخ نزوله ومكانه وزمانه، وكيفية إنزاله، وأسباب تنزيله..
- ✓ التخفيف من التكرار، التي كانت سببا في ضخامة التفاسير القديمة.
- ✓ تدوق لذة معانيه..واستشعار جو تنزيله، وتقريبه لأجيال هذا العصر.
- ✓ يقدم تفسيرا محكوما له بالصحة والسداد.. معصوما من الخطأ بتحميل الآية ما لا تحتمل.
- ✓ يعطي منهجا أفضل لخدمة القرآن وفهمه من خلال متابعة السيرة مرحلة مرحلة، ومتابعة أطوار التنزيل مرحلة مرحلة..
- ✓ الاستفادة منه في التدرج في التربية والاصلاح.
- ✓ إن هذا المنهج يحقق تسلسل البناء المعرفي التكاملي.

قوبلت هذه الأعمال بالرفض والتوجس عند بعض أهل العلم[26] ، وبالانبهار والتهليل عند بعض المفكرين .

ويتعين على طالب العلم في الدراسات القرآنية، البحث والتنقيب عن حقيقة هذه التفاسير، وبيان حكم هذا المنهج الجديد؟ وتحرير القول في فوائده-إن وجدت- وتبعاته ومآخذه؟

ولما كان هذا المنهج يعتمد على الترتيب الزمني لنزول القرآن الكريم، وجب البحث في إمكانية اليقين في الترتيب المعتمد، ومن ثم اعتبار النتائج المتوصل إليها تقريبية أو نتائج نهائية قطعية.

ثالثا: حكم مخالفة ترتيب القرآن الكريم:

ترتيب القرآن أو تأليف[27] القرآن كما كان يسمى في المصنفات القديمه، يراد به جمع وترتيب آيات السورة الواحدة، وطريقة ترتيب السور في المصحف .[28]

---

[25]-ينظر: بيان المعاني، عبد القادر ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني، 1/ 4، 72،74-26،70، والتفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول، محمد عزة دروزة1/ 6، وقواعد التدبر الأمثل لكتاب الله، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص178-184 ، وتفسير القرآن المرتب منهج لليسر التربوي، أسعد أحمد علي، ص27-37، مدخل إلى القرآن، محمد عابد الجابري، ص245.

[26]- ينظر: التفسير حسب ترتيب النزول في الميزان، مصطفى مسلم، بحث مقدم في أحد المؤتمرات بالرياض، 1432/12/15هـ.

وجاء هذا الاستعمال على لسان زيد بن ثابت في قوله:" كنا عند رسول الله ﷺ نؤلّف القرآن من الرقاع" وقال البيهقي معلقا عليه أنه قصد جمع الآيات المتفرقة في سورها بإشارة من النبي ﷺ.[29]

ومعلوم أن القرآن الكريم كتب في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق، ورتّبت سوره على غير ترتيب نزولها، فابتدأ بالفاتحة التي لم تكن أول مانزل ، ثم سورة البقرة التي اتفق على نزولها في المدينة المنورة، بينما وضعت "اقرأ" وهي أول مانزل في الحزب الأخير من القرآن ،وهكذا لم يلتزم بترتيب النزول، فكان بذلك ترتيبان للقرآن الكريم، ترتيب وفق نزول القرآن منجما طيلة ثلاث وعشرين سنة، وترتيب مصحفي مخالفا له.

عن ابن سيرين، قال: قلتُ لعكرمة: ألَّفوه كما أنزل؛ الأوَّلَ فالأوَّلَ؟ فقال عكرمة: لو اجتمع الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا"[30]

إن هذا الترتيب الذي نجده في المصاحف، مبدوء بسورة الفاتحة، ومختتما بسورة الناس، قد تم كما في العهد النبوي وفي الصدر الأول من الإسلام، ومضت الأمة على الالتزام بالعمل به هذه القرون المتطاولة من الزمان فصار العمل به والوقوف عنده لازما لا يجوز التحوّل عنه أو المصير إلى غيره، بل لا يجوز ذلك حتى لو كان مستند هذا الترتيب اجتهاد الصحابة- رضوان الله عليهم أجمعين-.[31]

أما تلاوة القرآن في الصلاة، وتعليم سوره في المساجد أو دور العلم ... فيجوز فيهما مخالفة هذا الترتيب؛ قال أبو الحسن بن بطّال: "ولا يعلم أن أحدا قال: إن ترتيب ذلك واجب في الصلاة، وفي قراءة القرآن ودرسه، وأنه لا يحل لأحد أن يتلقن الكهف قبل البقرة، ولا الحج قبل الكهف! ألا ترى قول عائشة- رضي الله عنها- للذي سألها:

---

[27]-كلمة (تأليف) مصدر للفعل ألّف، يقال في اللغة: ألّفت بينهم، إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألّفت الشيء تأليفا، إذا وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب، ينظر: لسان العرب، لان منظور، باب الألف، 360/10

[28]- فتح الباري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، رتبه:محمد فؤاد عبد الباقي، صححه: محب الدين الخطيب،9/ 39.

- دلائل النبوة، البيهقي، أحمد بن الحسين، 147/7.[29]

-فضائل القرآن، ابن الضريس، محمد بن أيوب، ت:غزوة بدير،ص35.[30]

- ينظر: المدخل في تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، ص140 ، وعلوم القرآن، نور الدين عتر، ص 45.[31]

لا يضرّك أيّة قرأت قبل، وقد كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة السورة في ركعة، ثم يقرأ في ركعة أخرى بغير السورة التي تليها".[32]

رابعا: الترتيب الزمني لنزول القرآن الكريم

كان لبعض الصحابة عناية بوقت ومكان وأحوال النزول، أمثال عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب، فعن عبد اللَّهِ بن مسعود أنه قال:" وَاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَت ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ"[33]

وكان الدافع للكتابة في ترتيب النزول لدى القدامى، إما السيرة أو معرفة الناسخ والمنسوخ أو بدافع فقهي ، ويعدّ الزهري وابن النديم والسيوطي من أشهر من قدم قوائم تتعلق بترتيب النزول[34]، أما من المحدثين، فقد اعتنى به الطاهر بن عاشور في تفسيره[35]، ولم يقدم ترتيبا خاصا به إنما اكتفى بالترجيح بين الروايات الواردة، كما كان لقطب إشارات في المسألة في تفسيره الظلال[36] . وقد نبه بعضهم إلى ضرورة اعتماد ترتيب النزول في دراسة القصص القرآني، والدراسات الموضوعية.[37]

أ-أهمية العلم بترتيب النزول:

وتكمن أهميته في:

- ✓ أنه المنهج الذي سار عليه المسلمون الأوائل في تعلم القرآن وتعلمه.

---

[32]- فضائل القرآن، ابن كثير، أبو الفاء إسماعيل بن عمر القرشي، ت:774هـ، ص144.

33 -صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب القراءة من أصحاب النبي ﷺ، ح 4618.

[34]- وردت هذه الترتيبات في: الفهرست، ابن النديم، أبي الفرج محمد بن اسحاق، والاتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد.

[35]-التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور،79/1

[36]- حيث اتبع ترتيب النزول في بيان مشاهد القيامة، الظلال،1429/3

[37]- ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب، والمدخل إلى التفسير الموضوعي لعبد الستار فتح الله سعيد، ومباحث في التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم، وقصص القرآن لفضل حسن عباس.

- ✓ أنه قاعدة ينطلق منها إلى فهم أدق وأوسع وأشمل، حيث أن العلم بمن نزل فيهم القرآن أو السبب والحدث الذي نزل فيه يعين على الفهم والتدبر.[38]
- ✓ وهو أيضا طريق من طرق معرفة الناسخ والمنسوخ.

وقد ذهب بعض المحققين[39]، إلى تضعيف جميع الروايات سندا ومتنا بعد الدراسة الوافية الشافية لأسانيدها ومتونها.

وسأوجز فيما يلي ما توصلوا إليه طلبا للاختصار:

- أما الرواية المسندة لعلي[40]، وهي الإسناد الوحيد المتصل من روايات ترتيب النزول، فهي ضعيفة جدا، لجهالة حال من دون جعفر بن محمد، وجرح جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر، وضعف علي بن جذعان ،وتنص الرواية أن الفاتحة أول شيئ نزل، وأن سورة النجم آخر ما نزل من القرآن وهو مخالف للنقل والعقل معا،كما نقص منه سورتا الصف والمسد ، أما المصحف علي المزعوم فمفقود ولم نعثر عليه.

-أما الروايات الموقوفة على ابن عباس رضي الله عنهما[41]، فجميعها لا يقبل، لما فيها من المتهمين بالكذب والمجاهيل، وهو ما يجعل رواياتهم أقرب إلى الوضع، والملاحظ على المتون، أن ترتيب السور في كل رواية يختلف عن الأخرى، مع إسقاط الفاتحة من بعضها والصف من بعضها الآخر.

- أنه لم يصح شيئ في ترتيب سور القرآن حسب تاريخ نزولها، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم، وعليه فلا يقبل ما نسب إليهم.

خامسا: حكم تفسير القرآن حسب نزوله:

أما ترتيب سور القرآن بحسب النزول، لا للتدوين في المصاحف، ولكن في كتب التفسير، أو بغرض التفسير الموضوعي، فقد ذهب إلى جوازه بعض العلماء. وإن

---

[38]-ينظر: أهمية العلم بتاريخ نزول آيات القرآن الكريم ومصادره، شكري أحمد خالد، ونزار عمران سميح، ص18-19

[39]- ينظر: تفسير القرآن الكريم على ترتيب النزول، محمد ربابعة، 255-261.

[40]- ينظر: مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية الاندلسي)، ص13-14

[41]- ينظر:الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، 39/1، ومقدمتان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص8-10، ودلائل النبوة، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، تحقيق محمد رواس، عبد البر عباس144/7، ومجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن،165/10.

كان يرى بعضهم أنه غير مستساغ لأن فيه خدشا «لصورة» إجماع الصحابة، والأمة عليه، وقد لا يكون كذلك ممكنا بغير قدر من التجاوز، لأن السورة من القرآن لم تكن تنزل دائما مرة واحدة، أو لم تكن تنزل آية أو آيات من سورة ثانية إلا بعد أن يكتمل بناء السورة السابقة، فالترتيب بحسب النزول لا يمكن وصفه بالدقة إلى جانب ما فيه من تضخيم مرحليّة البناء، وتضييق ساحة النص القرآني الذي أراد الله تعالى له أن يكون عاما شاملا، يعين تنجيمه وأسباب نزوله على مزيد من الفهم، لا على الانغلاق في حدود البيئة أو الزمان.[42]

آراء العلماء المتخصصين في منهج التفسير حسب ترتيب النزول:

رأي أ.د.ابراهيم خليفة:

قد رأينا أمرا منكرا هو عندنا على غاية ما يكون من الغرابة والخروج على حد اللياقة، ويتمثل هذا الأمر في أن بعض الكاتبين في التفسير في أيامنا هذه، قد صاغوا تفسيرهم لنصوص القرآن وسوره على حسب ما تخيلوه من ترتيب النزول، لا على حسب الترتيب المصحفي، الذي هو خصيصة من أبرز وأعظم خصائص القرآن المعجز.. والذي وقع عليه الإجماع في مصحف الإمام..لا يصوغ العدول عنه، فكيف لو كان أمر ترتيب النزول هذا مما ليس له برهان يعتمد عليه، من منقول صحيح ولا من معقول صريح؟[43].

رأي د.محمد شعباني:

إن فتح "إعادة ترتيب السور حسب نزولها" قد يؤدي إلى فتح باب آخر أشد خطرا على كتاب الله العزيز، فيغري بعض المتطفلين على القرآن فيطالبون بإعادة ترتيب الآيات حسب نزولها، وفي ذلك من التحريف والتشويه لنظم القرآن وإفساد لحسن ترتيبه ورسف آياته وكلماته ما لا يقول به إلا جاهل ببيان القرآن وإعجازه أو ماكر يريد أن يأتي على بنيان الإسلام وأركانه، نعم نقول لا بأس من مراعاة ترتيب النزول في الدراسات القرآنية عند بحث موضوع من الموضوعات من خلال

[42] - ينظر: علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وإعجازه، عدنان محمد زرزور، ص108.

[43] ينظر بحثان حول سور القرآن، إبراهيم خليفة، ص49-50

القرآن، أما أن نطبع تفسيرا كاملا للقرآن الكريم مرتبا حسب النزول فهو غير مقبول، وأما إعادة ترتيب الآيات حسب النزول للتلاوة فهذا ضلال مبين.[44]

رأي محمد مجلى أحمد ربايعة: بعد دراسته للروايات المؤثورة في ترتيب النزول، ومناقشته لفوائد التفسير حسب ترتيب النزول التي أورها أصحاب هذا الإتجاه، خلص إلى النتائج التالية:

أن جميع الروايات والآثار التي ذكرت ترتيب سور القرآن الكريم على حسب تاريخ نزولها، إما ضعيفة وإما موضوعةأنه على فرض التسليم بصحة ورودها، فإناضطراب ترتيبها، وما في بعضها من نقص، يوهن الاعتماد عليها في تحديد السابق من اللاحق من السور .أن الفوائد التي ذكرت لترتيب سور القرآن على حسب النزول، ما هي إلا سراب، وإن سلّمنا بحسن نية قائليها، فإن خطرها أكبر من نفعها، وعليه فالواجب ترك الإقدام على تغيير ترتيب المصحف، الذي تناقلته الأمة جيلاً بعد جيل .والله وحده المسئول أن يعصم من الزلل، والحمد الله رب العالمين .وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[45].

وقد أحسن سليمان الداقور حين ذكر-في كتابه- مخاطر ومحاذير منهج التفسير حسب ترتيب النزول، نوجزها فيما يلي:

- النتائج التي يتوصل إليها لا يمكن أن تكون نهائية أو أكيدة، ولا يصح أن تعمم لأنها تبن على قية موضع اتفاق، فقد تتباين آراء أصحاب المنهج نفسه فلمن نسلم؟
- فيه تجاوز لكثير من الجوانب الأساسية لفهم القرآن وبيان تناسباته، والكشف عن أسرار إعجاز نظمه، بل تعد عليها.
- صعوبة الوصول إلى تفسير سورة معين أو آية محددة.

[44]-موقع ملتقى أهل التفسير.

[45]-لمزيد من التفصيل في الموضوع يراجع: مقال تفسير القرآن الكريم على ترتيب النزول منبعه و فوائده، محمد مجلي أحمد مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 37 ،العدد 1 ،2010

- فيه تفويت لكثير من القيم التربوية والإيمانية، وغيرها مما يمكن الإفادة منه من ترتيب المصحف على النحو الذي عليه الآن، والتي يمكن الوصول إليها أيضا عن طريق منهج الدراسات الموضوعية.
- فيه تشتيت لمن يحرص على فهم دلالات ألفاظ القرآن وآياته.
- فيه تجاوز وتعدٍ على جمهور المفسرين السابقين[46].

وخلاصة القول:

أن منهج تفسير القرآن حسب ترتيب النزول منهج جديد مبني على الإجتهاد، وعلى العلم بتاريخ النزول، وقد تبين إستحالة معرفة الترتيب الزمني للقرآن الكريم، الأمر الذي أدى إلى رفضه من قبل أهل الإختصاص، بغض النظر عن قيمة التفاسير التي اتبعت هذا المنهج.

والجدير بالذكر أن هذا حكم مسبق، مبني على الإجتهاد يحتاج إلى بينة، وهذا المنهج جديد بحاجة إلى دراسة أعمق.

الخاتمة:

من خلال ما سبق نخلص إلى النتائج الآتية:

1. ضرورة تعريف التجديد تعريفا واضحا عند الداعين إليه، وتحديد مقاصده وضوابطه، ثم المبادرة بالإسهام في هذا المشروع الكبير، كل في مجال تخصصه.
2. أن التجديد في التفسير أحد أوجه التجديد في الدين بل هو أوضحها وألزمها لأن القرآن الكريم مصدر التشريع الأول.
3. إن للتجديد صور عديدة لا تزال بحاجة إلى دراسة وبحث.
4. إن التجديد في التفسير حاجة ملحة لإحياء معاني كلام الله ونشرها ولتطبيق أحكام القرآن وهديه في حياة المسلمين.
5. توجيه الإهتمام لتأصيل اتجاهات التجديد المقبولة وتطبيقها.

[46] منهج التعامل مع النص القرآني حسب ترتيب النزول، سليمان الداقور، مرجع سابق، ص12-13.

6. إن التفسير حسب ترتيب النزول أحد وجوه التجديد في مناهج المفسرين وإنه بحاجة إلى دراسات معمقة .

فعلى ذلك يمكننا أن نقول إن تفسير القرآن الكريم يمكن أن يتجدد في كل عصر في ضوء المستوى الحضاري الذي وصل إليه أهل ذلك العصر والزمان ولا يمكن أن نوقف تفسير كلام الله تعالى عند عصر معين، لأننا إذا ادعينا ذلك، طعنّا في خلود القرآن وخاتميته وعالميته وهيمنته.

وفي آخر البحث يجدر التنبيه أنه إذا كان الإسلام يحث على الإجتهاد والتجديد.. فيجب ألا نلهث وراء كل جديد، فقط لأنه جديد، "وإنما يعتبر الجديد إذا كان مشروعا، وإذا كان ذا قيمة، لا كما وقع في الغرب رهينة لفكرة التطور التي ترفض القديم فقط لقدمه، وتقبل الجديد فقط لكونه جديدا"[47]

هذا والله أسأل التوفيق، والسداد لكل مشروع يسهم في استنهاض أمتنا من كبوتها، ويعيد لها مجدها التليد لتأخذ وضعها الطبيعي بين الأمم إنه نعم المولى ونعم االنصير.

قائمة المصادر والمراجع:

1) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مصر القاهرة، المكتبة الوقفية، دط.
2) الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسنين، دار الفرقان، الكويت، دت.
3) الانسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي، هاشم صالح، دارالساقي، بيروت،ط1، 2007م.
4) أهمية العلم بتاريخ نزول آيات القرآن الكريم ومصادره، شكري أحمد خالد، ونزار عمران سميح، جمعية المحافظة على القرآن، عمان، ط1: 1248ه/2007م.
5) البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن بهاء، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1: 1428ه-2007م
6) بيان المعاني، عبد القادر ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني، مطبعة الترقي، دمشق، ط1: 1382ه-1965م.

[47] التجديد في مجال الدراسات الحديثية، محمد عويضة، بحث مقدم في مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-13ربيع الأول 1422ه، جامعة اليرموك.

7) تاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1306.
8) التبيان في اقسام القرآن، ابن القيم، محمد أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.
9) التجديد في التفسير في العصر الحديث، مفهومه وضوابطه واتجاهاته، رسالة دكتوراه دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة:1435هـ-2014م.
10) التجديد في مجال الدراسات الحديثية، محمد عويضة، بحث مقدم في مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-13ربيع الأول 1422هـ، جامعة اليرموك.
11) التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، دط.
12) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار الشروق، ط16: 2002م.
13) التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول، محمد عزة دروزة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1421هـ-2000م.
14) تفسير القرآن الكريم على ترتيب النزول، محمد ربابعة، دار النشر دراسات علوم الشريعة والقانون، عمان، الأردن، ط1: 1431هـ-2010م.
15) تفسير القرآن المرتب منهج لليسر التربوي، أسعد أحمد علي، دار السؤال، دمشق، 1979م.
16) التفسير حسب ترتيب النزول في الميزان، مصطفى مسلم، بحث مقدم في أحد المؤتمرات بالرياض، 1432/12/15هـ.
17) دلائل النبوة، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، تحقيق محمد رواس، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط2: 1406هـ-1986م.
18) دلائل النبوة، البيهقي، أحمد بن الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1405هـ.
19) الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيلبن حماد، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.
20) علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وإعجازه، عدنان محمد زرزور، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1: 1401هـ/1981م.

21) عون المعبود شرح سنن أبي داوود، العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت،ط2:1415هـ، مكتبة المثنى، بيروت، دار التراث العربي، بيروت.

22) فتح الباري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، رتبه:محمد فؤاد عبد الباقي، صححه: محب الدين الخطيب،دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:1379هـ.

23) فتح القدير الجامع بين فن الدراية والرواية من علم التفسير، الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط4:1428هـ/2007م.

24) الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 2003.

25) الفهرست، ابن النديم، أبي الفرج محمد بن اسحاق، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، 1430هـ-2009م.

26) فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول، محمد عابد الجابري، دار النشر المغربية، دار البيضاء، المغرب، ط1: 2008.

27) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، زين الدين محمد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

28) قصص القرآن فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان، ط3: 1430هـ-2010م.

29) قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط4: 1430هـ-2009م.

30) كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، شركة نهضة مصر للطباعة، مصر، ط7: 2005.

31) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، دار صادر، بيروت، ط3،1414هـ، 111/3.

32) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط 4: 1426هـ-2005م.

33) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن، دار العلوم، ط1: 2005م.

34) المدخل إلى التفسير الموضوعي، د.عبد الستار فتح الله سعيد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، ط2: 1411هـ-1991م.

35) المصباح المنير في غيب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ، المكتبة العلمية، بيروت، 92/1.

36) مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الرازي أبو الحسن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

37) مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية الاندلسي)، تصحيح ونشر: آرثر جفري، مكتبة الخانجي، 1994م .

38) منهج التعامل مع النص القرآني حسب ترتيب النزول، قراءة في كتاب الجابري، سليمان محمد الداقور، بحث مقدم في مؤتمر" التعامل مع النصوص الشرعية الكتاب والسنة، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، بتاريخ: 4-2008/11/6.

مجلات:

1) -التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، عثمان أحمد عبد الرحيم، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، المطبعة العصرية، الإصدار الحادي عشر.

2) -المدرسة الفكرية المعاصرة في تفسير القرآن الكريم، الجيلاني بن التوهامي، مجلة المسلم المعاصر، لبنان، العدد 101، سبتمبر 2001.

3) -تفسير القرآن الكريم على ترتيب النزول منبعه و فوائده، محمد مجلي أحمد مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 37 ،العدد 1 ،2010 .

4) -مقال التجديد في التفسير، يحي شطناوي، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد السادس، العدد 23، 1431هـ-2010م.

مواقع الكترونية:

1) -اتجاهات التجديد ومناهجها في تفسير القرآن الكريم وموقع منهج الدراسة المصطلحية، محمد البوزي، موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية، بتاريخ: 20رجب1439هـ، الساعة العاشرة مساء.

2) -محاظرة: "التجديد في التفسير"، للدكتور الشريف حاتم العون، اللقاء 25 لمركز تفسير للدراسات القرآنية، مكة المكرمة: بتاريخ:1434/03/24هـ، الساعة التاسعة صباحا.